# كلمة الأستاذ الدكتور عبد الله الطيب

## ممثل الوفود المشاركة

**الدكتور عبد الله الطيب**

سيدتي صاحبة المعالي وزيرة التعليم العالي..

سيدي رئيس المجمع اللغوي بدمشق الدكتور شاكر الفحام..

وسيدي نائب الرئيس الدكتور محمد إحسان النص..

السادة أعضاء المجمع والحضور الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد:

فأحمد الله إليكم حمداً كثيراً. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

ومن نعم الله علينا أننا الآن في ضيافة دمشق. وهي من أقدم مدن العالم تأريخاً وحضارة وقال حسان إذ هو جاهلي قبل الإسلام في مدحه لآل جفنة:

لله در عصابة نادمتهم  يوماً بجلق في الزمان الأول

وقال شبيب بن البرصاء:



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد حان مني من دمشق خروج

وقد كانت دمشق قصبة الشام أيام الخلفاء الراشدين. وكـــانت دار الخلافة في زمان بني أمية، قال جرير:

هذا ابن عمي في دمشق خليفة لو شئت ســـاقكم إليَّ قطينـــا

وقال أبو الطيب وقد أعجبه شعب بوّان:

ملاعب جنة لو سار فيها سليمان لسار بترجمان

ووصف الشعب فأحسن وصفه، وفتن به فتنة حتى قال:

يقول بشعب بـــوّان حصـــاني أعن هذا يســـار إلى الطعـــان

أبوكـــم آدم ســـنّ المعـــاصي وعلمكـــم مفارقـــة الجنـــان

منازل لم يـــزل منهـــا خيـــال يتـــابعني إلى النوبندجـــان

ثم قال يأسف على تركه بلاد الكرم والعربية الصحيحة في الشام:

ولو كانت دمَشقَ ثنى عنـــاني لبيقُ الـــثَّرد صيـــنيُّ الجفـــان

يَلَنجوجيٌّ مَا رُفعـــت لضيـــف بـــه النِّـــيران نَـــدّيُّ الدُّخـــان

فذكر كرماً سخياً، وطبعاً أريحياً وحضارةً تنشر مع الرفد والـــثريد طيباً عبهرياً.

وفي عصرنا هذا الحاضر قد سبقت دمشق إلى التعريب وإنشاء المجامع.

فجزى الله أهل سورية الخير عن حُسْن ما أسدوا وشادوا، وجـــزى رئيسهم البطل الهمام النصر والمجد والجزاء الجميل الجزيل.

أيها الحضور الكرام:

إن الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه العزيز:? الرحمن علم القـــرآن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

خلق الإنسان علمه البيان؟.

ويقول جلّ من قائل: ﴿ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربّي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾.

ويقول: قل هل يستوي الذي يعلمون والذين لا يعلمون . فالعلم هو الفلاح. وبابه الروح وأمرها عند ربي وأمرنا من علمها قليل.

والبيان من سبل الروح والقرآن هو الوسيلة الكبرى إلى التوصل إلى البيان. ووصف سبحانه وتعالى كتابه العزيز بأنه ﴿لسان عربي مبين﴾ فدلّ بهذا على أن العربية من السبل التي أتاحها الله سبحانه وتعالى لعباده ليقتربوا بها من الأمر الذي هو عنده ويقتبسوا بأنواره ويغوصوا في لجج أسراره.

لقد سمّى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرَّمْيَ قوة. والرمي يصل إلى المرمى باختراق الهواء. وقد هزم أحد قادة الفرس الشبان طرقاً كبيراً من أقوى جيوش العالم على زمان يوليوس قيصر كان يقوده صاحبه كراسس، ثم قاوم يوليوس قيصر سفن الغالبين ومنعهم بتمزيق أشرعتهم أن يستفيدوا منها.

ولكن أهل القتال أدركوا من بعد أن من يقوى على البحر يكون على حصار البر وغلبته أقوى. ولاحظ ابن خلدون أن المسلمين قد ضعفت قوتهم في البحر بعد زمان المرابطين. وأن الفرنجة قد زادوا قوة في البحر فرجّح ذلك عنده أن أمر قوة المسلمين في الأندلس إلى اضمحلال فزوال. وقد نعلم كيف تغلبت دولة بريطانيا بقوة البحر.

ثم استحدث الناس الطيران فصار من يقوى على هذا الكون الهوائي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أملك لأمر النصر في الحرب على من يعتمد على قوة الأرض والبحر.

ثم جاوز الناس قوة الطيران إلى قوة الرمي بالصواريخ وإلى قوة السيطرة على الفضاء.

وأقوى من هذا جميعه أن يملك الناس السبيل إلى ما هو ألطف من الماء والهواء والفضاء، وذلك هو أمر الروح وسبيل الوصول إلى درك ذرءٍ من معرفة البيان والقرآن والعربية.

فعلينا معشر العرب أن نحيي علم العربية. أن ندرس هجاءها وكتابها ومختارات شعرها وسجعها ونثرها وأن نترجم علوم الإفرنج وغيرهم إليها وأن نُعرّب الدرس في جميع مدارسنا وأن نبدأ أمر التعليم كله بالقرآن اتباعاً لقوله تعالى: الرحمن علم القرآن وقد كان أسلافنا يفعلون ذلك فيلهمهم القرآن من بركته.

ومن هذه البركة يقتبسون المقدرة على البيان فينشئون به ويُعْرِبون ويعرّبون.

ولهذا البلد الكريم السبق والتبريز في هذا الميدان وهذه الدعوة الكريمة من اتباع سير خطوات هنا كان البدء بها. فوفقكم الله وسدد خطانا وخطاكم ووفق أمة العربية على استعادة عزتها ببيانها فإن ذلك إن شاء الله وسيلة إلى استعادة السداد والرشاد.

وحياكم الله والسلام عليكم أيها الحضور الكرام

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net